

## 24 - كتاب التوحيد - باب قول الله تعالى (يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها...) - الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

دروس كتاب التوحيد وصلنا الى الباب الأربعين قال المصنف الامام مجدد محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله باب قول الله تعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرون واكثراهم الكافرون قال مجاهد ما معناه هو رجل هو قول الرجل هذا مالي ورثته عن ابائي - 00:00:00 وقال عون ابن عبد الله يقولون لولا فلان لم يكن كذا وقال ابن قتيبة يقولون هذا بشفاعة الهتنا المراد بكم ان هذا هو الباب اورده المصنف في كتاب التوحيد لمسألة - 00:00:29

كفر النعمة لان هذا الباب يناسب ان يسمى بباب كفر النعمة لان كفر النعمة فيه قدح في التوحيد كفر النعمة عن انواع العلماء قسموا انواع الكفر منهم المصنف الرسالة المفيدة ذكر ان الكفر نوعان اكبر - 00:00:53

والاكبر هو الكفر بالله عز وجل الاصغر هو كفر النعمة ومنها مثل هذه الاية وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث حديث خالد بن زيد قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبة صلاة الصبح - 00:01:25

على اثر سماء يعني مطر الليل قال بعدهما صلى بنا قال اتدرون ماذا قال ربكم الله ورسوله اعلم قال قال ربكم اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر اما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب - 00:01:50

واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب سماه الله عز وجل كفرا لانها نسبة النعمة الى غير الله هذه الاية التي ترجم لها المصنف هنا - 00:02:19

فيها بيان ان نسبة النعم لغير الله او اضافتها الى غير الله من الكفر وهو ان الكفر اكبر او كفر اصغر حسب ما ذكر اهل العلم في تفسير هذه الاية - 00:02:41

لان الله تعالى يقول في سياق هذه الایات الله جعل لكم مما خلق وجعل لكم من الجبال اكتانا جعل لكم سرابيل تقييم الحرب سرابيل تقييمكم بأسكم ذلك يتم نعمته عليكم. لعلكم تسلمون - 00:03:08

فان تولوا فانما عليك البلاغ المبين يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثراهم الكافرون امتن الله عز وجل قل هو الذي جعل لكم مما خلق من النعم ظللا تستظلون به اما من العيوش - 00:03:34

العرائش التي تجعل على على الاخشاب وترفع او من البيوت او من اصوات النعم هو او بالغة واعشارها اثاثا او من الجبال وجعل لكم من الجبال اكتانا تستكتون فيها تدخل فيها الكن - 00:03:53

كذلك جعل لكم نعمه يعدد النعم في سورة النحل سورة النعم تقييم الحرب تقييمكم البرد وسرابيل اخر تقييمكم بأسكم الدروع التي يلبسها عن عن السيف ثم يقول كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون - 00:04:17

اذكركم بالنعم لعلكم تسلمون له وتذعنون ثم يقول فان تولوا عن طاعتكم يا محمد عن التوحيد انما عليك البلاغ المبين بلغت الذي عليك ويكفيك ثم قال يعرفون نعمة الله ثم ينكرون هم يعرفون - 00:04:43

تعرفون ان الله هو المنعم وهو المعطى لكن ينكرونها بايش مما يقول احدهم مطرن بنوء كذا وكذا واما مثل ما قال بتفسيرها قال مجاهد بن جبر تلميذ ابن عباس يقول قول الرجل - 00:05:05

هذا مالي ورثته عن ابائي يغفل ان الله هو المنعم لو شاء الله لان يجعله فقيرا لا يرث شيئا من ابيه الذي ورثك هذا المال عن ابائك هو

المنعم به - 00:05:22

والذي رزق هذا المال لبائك حتى يورثه لك هو الله ينسى ويقول هذا ما لي اورثت عن ابائي ويغفل عن نسبتي الى الله. هذا يحصل على يقول بجدي بجدي وجهدي - 00:05:39

وانا حظيظ وانا كذا وانا اخطط وانا دبر وانا عندي حذق بالتجارة حدق بالصناعة لا ينسبها الى الله تقول من الله واما بنعمة ربك فحدث و قال عون ابن عبد الله رحمه الله - 00:05:57

التابعين يقولون لولا فلان لم يكن كذا وكذا. هذا ايضا نوع من نوع كفر النعمة يقول لولا فلان ما توظفت لولا فلان ما كذا لولا فلان ينسب النعم الى العبيد - 00:06:17

وينسى المنعم المتفضل انتبه الانسان وقال بن قتيبة احد المفسرين رحمه الله يقول يقولون هذا بشفاعة الهتنا هذا امر كبير نسبتها الى الى الاله شفاعة العالية هذا كفر اكبر في الاية - 00:06:32

اشتملت واكثراهم الكافرون يعرفون نعمة الله ثم ينكرونه واكثراهم الكافرون التوعين الكفر الاكبر اذا نسبها الى الاله المعبودات او الى الاولياء انهم برضوا الاولياء عنه وان بشفاعته وهكذا هذا يدخل ايضا في - 00:06:59

ويدخل فيه الكفر الاصل ثم قال المصنف وقال ابو العباس يعني ابن تيمية بعد حديث زيد ابن خالد الذي فيه ان الله قد قال قد اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر الذي مر معنا - 00:07:23

بالاستسقاء بالانواع وقد تقدم قال وهذا كثير في الكتاب والسنة يذم الله سبحانه من يضيف انعامه الى غيره ويشرك به هؤلاء الذين يضيفون نعم الله الى غيري الى العباد هؤلاء - 00:07:40

يذمهم الله وهم يختلفون منهم من يضيفه الى الاله فهذا شرك اكبر ومنهم من يضيفه الى جهده وكذا وبذله وهذا يكون من من جهدان النعم الذي يكون من الكفر الاكبر وهو من كبائر الذنوب - 00:08:00

قال بعض السلف وقولهم كانت الرحيم طيبة الملاح حاذقا ونحو ذلك مما هو جار على السنة كثير كثير من الناس يقول مررنا بحواصف ولكن الملاح قائد السفينة مثل الطيار الطيار القائد - 00:08:19

نجانا من قطر كان حادقا كان كذا هي منه فضل من؟ انت في انبوبة بين السماء والارض لولا حفظ الله لسقط هو الذي يسر وهو الذي هدى وهو لا تنسى الى الى غيره. يقال - 00:08:44

لولا الله ثم حدثت انه نعم هو سبب كنت انسبه اولا الى الله بفضل الله وهكذا وهكذا اه النعم هذه اه تنسى الى الله عز وجل. وان كان هناك ذو سبب كان هناك ذو سبب - 00:09:06

تسبب في حصولها فيقال ثم فلان لولا الله ثم فلان لولا كذا سيكون ذلك اه من باب اعتراف بنعمة الله عز وجل وذكر الاحسان للمحسنين ان كان لهم سبب مباشر نسأل الله تعالى ان يرزقنا - 00:09:28

التوحيد والتوفيق والسداد انه جواد كريم والله اعلم وصلى الله وسلم مبارك على نبينا محمد الله وصحبه اجمعين - 00:09:47